

القدود الحلبية إلى قائمة التراث الإنساني في اليونسكو ٢٠٢١

بين الموشح والطقطوقة والقصيدة أبداع سلاطين النغم في حلب فكانت القدود



الشيخ علي الدرويش



عمر البطل



صبري ملال



صباح فخري

المحاكاة للسابق صنعت على قده فكانت الموسيقى الخالدة وثروة النغم

ذاكرة حلب

الموشح والقذ

إسماعيل مروة

إذا ذكر النغم قلب قبلته، وأولى محطاته، وسيدة مدائنه، وحافظة أصالته، ومبدعة كلماته، وصانعة ألحانه وتلاوينه، وشاحذة أصواته وحناجره، وإن كان المبدع الراحل صباح فخري صنّاج العرب، وحامل التراث الحلبي في حجرته وروحه وشده، فإنه لم يكن الأول، ولن يكون الأخير، وهو الذي نهل من نقاء مئذنة، ومن أدان مقدس، ومن أساتذة أجلاء، وفي مدينة النجلى في الروح والنغم، وللقذ الحلبي رحلة طويلة كانت مغرقة في القدم وستبقى متواصلة في أجيال لاحقة تعزّز وجود مدرسة النغم والأصالة ما دامت الأذن تسمع وتطرب، ولذا حوّل حلب أن تطوّب هذا الفن الأصيل باسمها في أكبر مندييات العالم (اليونسكو) ومهما كان الأمر فإن حلب تبقى بقلعتها وثريخ وثريخها وقلعتها الفنية سيدة على المدى، أخذت روعتها من ذاتها.

يشير الباحثون إلى أن القدود الحلبية هي أكثر أنواع الفنون التي استطاعت أن تحافظ على إرثها وهويتها العربية موسيقياً، لأنها لم تكن معزولة، بل كانت الذاكرة الشعبية الطبيعية والبسيطة لحلب والحلبين، فهي معهم في مساجدهم ومولداهم ومسارحهم وسهراتهم الطربية، وذلك بكل التلاوين التي عرفها القذ، بل يتداخل وهو الحلبي مع الموشح الأندلسي، والقصيدة الشعرية، والأغنية الشعبية، لتصوغ منه المدينة الغنائية على وتر النغم قداً يريده المغنون والمثقفون على مر الأجيال، وما كان للقدود أن تستمر في غير حلب، لأنها وحدها التي منحتها ذاكرة وقادة وحملت إلى كل أصقاع العالم. ويريب عيسى فياض تنامي الحركة الفنية مع صعود الوعي القومي والمرحلة النهضة التي عملت على التخلص من الهيمنة الثقافية التركية، وبينها الباحث رايه هذا على نشوء القدود، إذ من العسير تحديد تاريخ مؤكّد لتأسيسها.

اختلف الدارسون ونقاد الأدب عند الحديث عن الموشح، وهل هو أندلسي أم شرقي ودون النظر إلى هذا الخلاف، فإن مدينة حلب حفلت للموشح رونقه وطوره وقدمته. ويرى عدد من الباحثين الروابط القوية بين عدد من الفنون الغنائية (الموشحات، الأناشيد الدينية، المولد، الأغاني الشعبية والتراثية..

والطريف أنهم يصفون الأغنيات التراثية بالمندبية وهذا لتصوغ منه المدينة الغنائية على وتر النغم قداً يريده المغنون والمثقفون على مر الأجيال، وما كان للقدود أن تستمر في غير حلب، لأنها وحدها التي منحتها ذاكرة وقادة وحملت إلى كل أصقاع العالم.

بعض الكاتبتين رأوا أن القذ جاء من جمال المرأة، ولكن التقاد والعراقين بالشعر عرفوا القدود بأنها منظومات غنائية أنشئت على أعاريض وأحان دينية كبيرة ولائقة وملونة دينياً واجتماعياً وموسيقياً.



أبو خليل القباني



سيد درويش

أو مدنية، بمعنى أنها بنيت على قذ مماثل أو مشابه، لتتم الاستفادة من شيوخ اللحن وحضوره.. ونقل عن الأستاذ عبد الفتاح قلعه جي وهو مؤرخ حلب والعارف بها وبالقدود قوله: كلمة «قذ» تعني المقاس فالأحان الدينية كانت تخرج من الزوايا الصوفية لتبحث عن كلمات فيها الغزل وفيها القضايا الاجتماعية فيبقى اللحن الذي كان أساساً أنشودة دينية، وتصوغ وفقه كلمات تدخل في الحياة اليومية، فهذه على قذ تلك، ومن هنا نشأ القذ.. أما من الناحية الموسيقية فالقذ ليس قابلاً موسيقياً بحد ذاته، لكنه يأخذ شكل القالب الأساسي الذي نشأ منه، فإن كان بالأصل موشحاً بقي كذلك، وإن كان طقطوقة أو أغنية بقي كذلك أيضاً، فمن هنا نرى أن القدود اشتهرت بأسماء مؤلفيها وليس بأسماء ملحنينها..

وهذا ما سبب إطلاق كلمة (من الفولكلور) على أغلب القدود والموشحات، وإن نجد اسماً للحن قام بتلحينها، فهي خارجة من مكان ما، وتم القياس على قذها.

ماذا قدمت حلب له؟

يذكر الباحث محمد قچه: «خلال القرون الخمسة الماضية كان هذا الفن يتطور في حلب، ويتفاعل مع عناصر البيئة المحلية، وأصبح للموشح الحلبي صورته الفنية المسقلة بالإيقاع والضرب والأداء والكلمة، وتجاوزت ضروب الموشح الحلبي بفروعها وتفاصيلها الملهة، وأصبح لها قواعدها وأسسها وتقاليدها، وبلغ هذا التطور ذروته في القرن الماضي نظماً ولحناً وغناء»، ومن هذا القول نعرف أن حلب قدمت الكثير للقدود، وكأنها تستخرجها من جديده بحلة كبيرة ولائقة وملونة دينياً واجتماعياً وموسيقياً.

حلب والقدود علمياً

على الرغم من الإشارات الكثيرة إلى اجتماعية هذه القدود، وخروجها من النكايا الصوفية، ومن أنها نسجت كلاماً على أوزان دينية، إلا أن حلب الشهباء كانت مدرسة للفن الموسيقي القائم على أسس علمية فنية خالصة، ومن أساتذتها الأوائل الكبار الشيخ علي الدرويش، وهو من أهم أساتذة الفن والقدود على مساحة الوطن العربي، وعمل على التعليم الموسيقي في سورية ومصر والعراق وتونس، واستلمه التراث الأندلسي ومنهم عمر البطل، محمد خيري، صباح فخري، صبري الملال، داود حسني، بكري الكريدي، عبد القادر حجار، وقد ظهر التأثير والتأثر بين القدود والموشحات وأبي خليل القباني وسيد درويش وسواهم ولم يقتصر دور حلب على القذ وتطويره وتطويره ودراسته، بل امتد إلى الموشح والطقطوقة والمولد الذي طوره من السبعواوي إلى التسعواوي إلى التعشعري.

حلب سيدة النغم، حاضرة الطرب، سيدة الموسيقى وتطويرها، الحريصة على الأصالة والارتقاء به وجعله هوية، ومن هنا استنحت حلب أن تكون المدينة المؤسلة والمؤسلة في القدود والفن من أهم مراكز الثقافة في العالم.

وائل العدس

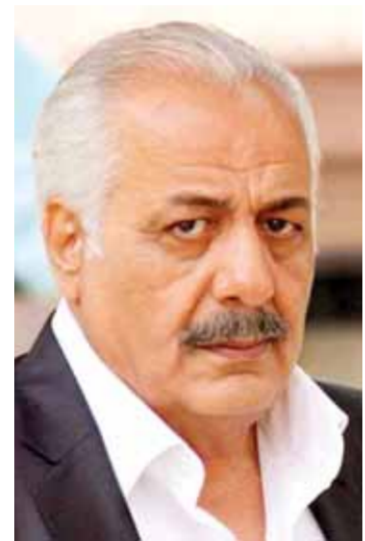
كما كل خميس، نأخذكم بجولة جديدة حول مواقع التواصل الاجتماعي وأهم ما نشره النجوم هذا الأسبوع، وإلى التفاصيل:

شائعات بغيفضة

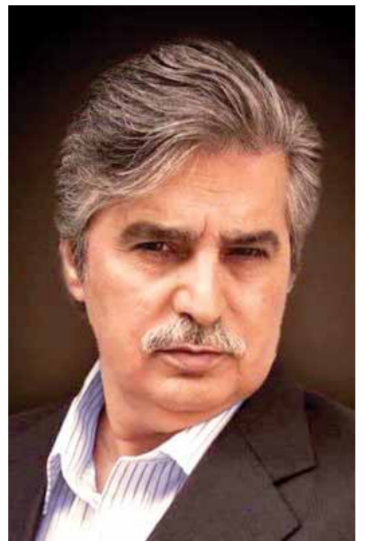
بعد تعرضه للكثير من الشائعات البغيضة، توع نجم أيمن زيدان من ناشريها باللجوء إلى القضاء. قبل يومين نشرت إحدى الصفحات خبر «اعتذاره عن عدة أعمال بسبب وضعه الصحي الخطير»، لينفي ذلك ويكتب: «هذا نموذج من المواقع السافلة التي تنشر أخباراً كاذبة ووضيعة، تبا لوسا! التواصل الاجتماعي عندما يستخدمها الأشرار، هنا لأول مرة سأبحث عن صيغة قضائية لمواجهة أمثال هؤلاء».

عيد سعيد

احتفلت عائلة نجم عباس التوري بذكرى ميلاده التاسع والستين، وفوجئ بحضور صديقيه النجمين جلال شموط وشكران مرتجي. ونشر مقطع فيديو للمناسبة وعلق: «كانت المناسبة مقتصرة على عشاء مع ابنتي وزوجها وأحفادي التائم منهم والمستيقفة وبرعاية كريمي وشريفة عري، لكنهم فتحوا باب البيت وكانت هذه اللحظة.. أسعدتوني جميعاً».



أيمن زيدان



عباس النوري

نجمة الليل والنهار

أنا، خلجنتي، شكراً، وهاد الطيبعي، المهم يكون بغاشة، والله يحمي الأولاد وأبوهم يا رب».

تغزل النجم وائل رمضان بزوجه النجمة سلاف فواخرجي عبر منشور على الفيسبوك، كتب: «هي نجمة في عالمنا نهاراً وفي الليل، وبطوله تتابع كل مواد أولادها الدراسية وكأنها موجهة مدرسة قاسية وشغف وامتنان لا نظير له».

وأضاف: «إنها سلاف فواخرجي التي تملئني بكل لحظة مع أولادها، والله إنها الأم السورية».

فواخرجي عبرت عن حبلها وردت باقتضاب فقالت: «ياااااه شوي بدوي قول

أنت الممثلة المصرية إليهم شامين مناسك

أيمن زيدان يتوعد «الأشرار» بالقضاء

شكران وجمال يحتفلان بعيد عباس النوري

ورسالة حب من وائل رمضان إلى سلاف فواخرجي

رسالة حب

نشرت الممثلة المصرية ياسمين عبد العزيز مجموعة صور رومانسية تجمعها بزوها الممثل أحمد العوضي محفلة بعيد ميلاده السادس والثلاثين. ووجهت له رسالة حب رومانسية متمنية له طول العمر، وعلقت: «عيد ميلاد سعيد يا حبيبتي»، وذلك بعد عودتها إلى حياتها الطبيعية إثر أزماتها الصحية التي مرت بها، ليعود ويعلق العوضي على المنشور ذاته بقلوب يهدديها لياسمين معبراً عن حبه لها.

صدمة نفسية

توجهت متابعة بالسؤال للفنانة المصرية سمية الخشاب حول كيفية حماية نفسها في حال تعرضت لأزمة نفسية، فأثتة: «تعلمني إيه عشان تحافظي على نفسك وتحتويها عشان متأثرينش لو اتعرضتي لصدمة نفسية كبيرة سواء وفاة حد عزيز أو خذلان أو غيره ولو بالفعل التغيير حصل بنصلي الدنيا إزاي جواكي؟»، وقد ردت بالقول: «بصي حبيبتني، كلنا راجين محدش مبعيش مليون سنة، فالوفاة حقيقة لا يمكن تغييرها، بالنسبة للخذلان فانا شافية أنه اللي حصل لي في شخص بقي راجين محدش مبعيش مليون سنة، فالوفاة ويستاهل، خلي نفسك أهم أويوية».

أم عاملة

نشرت الممثلة اللبنانية إيبه صباح صورة لها مع زوجها في حديقة عامة وهما يمشيان يداً بيد، وعلقت: «إذا كان الدعم شخصياً، فسكون أنت، شكراً لك على كل ما تفعله لتجعلني أم عاملة سعيدة.. أحبك جداً».

العمره، فنشرت صورة وثقت فيها الحدث، وعلقت: «الحمد لله، أجمل عمره في حياتي، الجو رائع والحرم هادي جداً، أحمدك وأشكر فضلك يا رب، وهبتها لأمي كالعادة، كل سنة كنت بعملها في عيد الأم، ونظروا الكورونا اختلفت المواعيد، والله يرحمك يا أمي ويجعل منوأك الجنة.. ربنا يتقبل».

بكل الحب

نشرت الفنانة المصرية دنيا سمير غانم صورة لوالديها الممثلين الراحلين سمير غانم ودلال عبد العزيز، وعبرت عن اشتياقها لهما، فكتبت: «شايفاكم قدامي في كل حاجة بعملها في حياتي، بحبكم أوي ووحشتوني وفضلت عايشة بكل الحب اللي شفتمكم».

عود حميد

عبر تغيب المهن الموسيقية في مصر الفنان هاني شاكر عن دعمه لمواظنته شيرين عبد الوهاب بعد قضية طلاقها من الفنان حسام حبيب.

ووجه رسالة وكتب مرحباً بعودتها إلى الغناء بعد غياب: «الفنانة الرائعة والأخت العزيزة شيرين، سعدت جداً بعودتك لفنك وشاطاك ولجمهورك الكبير في كل الوطن العربي رغم ظروفك الشخصية الصعبة..

عودي يا شيرين بقوة وثقة فأنت موهبة كبيرة تقفدها الساحة الغنائية الآن، كوني واقفة من دعمي لك أنا شخصياً ومن دعم تقابقتك في كل وقت، عوداً حميداً إن شاء الله».

برجك اليوم 12/16

نجلاء قباني



القرص

كل ما أنصحك به هو الاعتماد على الآخرين فهناك أشخاص حوكم يستطيعون أن يساعدوك بالتأكد وانتبه حين يبدأ جسديك في منحك إشارات التنبيه إنك تعب اسمع نداءه. عاطفياً: لا تتردد في طلب المساعدة ولا تكن خجولاً في طلب الدعم حين تحتاجه.

اليوم جيد ليعطيك الكلمة العليا مع من حوكم فتصيح أكثر تعبيراً عن نفسك بصراحة وتمتلك إمكانيات جيدة للتقدم وتصيح مواهبك على المحك فترامها حوكم على كل لسان. عاطفياً: أنت تتعاون مع أصدقائك وحلفائك وتعتمد على من تثق في رايه أو في محبته.

أغلب مشاكلك ستكون عائلية شخصية وأنا أقصد زملاء العمل أو الأهل أو الأخوة والأخوات وقد تشعر بأنهم يستغلوك من دون أي كلمة شكر أو تصديق بمن لا يسع مشورتك من مطالبك بإصلاح أخطاه. عاطفياً: أنت متعب وقد تؤثر نفسيتك ومشاكلك على أمورك ما يجعلك شارداً وشاكاً وقد تنهم ببرود المشاعر أو بالك غير منهم.

تفألك يجعلك تتخطى اليوم بهدوء وخاصة أنك مشغول بالأمور العائلية فالأيوم سعيد وواعد على الصعيد العاطفي وراحة نفسية وقد يحمل لك اليوم حدثاً مميزاً. عاطفياً: قد تفرح لأمر عائلي سعيد لك أو لأحد المقربين لأن أمورك جيدة وسعيدة.

لا تجأ إلى الغضب ولا تعبر عن حنقك بنقد كل ما يقع تحت عينك فكونك متضامياً لا يعني عدم وجود إيجابيات فلا تكن عدائياً اليوم لكي لا تخسر أصدقاء أو حلفاء. عاطفياً: هذا شهر متعب للأمور العاطفية والسبب هو العتاب والكلام والشائعات والتدخلات في حياتك سواء أكانت العاطفية أم الشخصية.

قد تعطي الثقة لا يستحق مما يضايك لأنك تعتبر نفسك جيداً في الحكم على الآخرين ولكنك تخطئ أحياناً لأنك بشر ومع ذلك أنا أنصحك أن تتأكد من مشاعرك أولاً. عاطفياً: أنت متعب فأحرص من الوهم ومن الأحلام في مشاريع وهمية أو وعود كاذبة فالأيوم للحنن أو للعتب.

قد يحمل لك لقاء مع شخص يتجاوز مع تفكيرك العميق بالتغيير فأعتمد على لطفك لأنك تترك أهمية الدور الذي تلعبه في حياة الآخرين وتملك طاقة غير اعتيادية. عاطفياً: تشعر بحببة من حوكم وأنهم يقفون إلى جانب قراراتك ويؤيدونها.

ربما تتعرف إلى أصدقاء جدد وقد تستفيد الكثير من الأفكار الإيجابية أو تتلقى مساعدات تفتح أبواباً مغلقة وحلولاً لمبدئية لكل ما شغل بالك بإمكانك التنازل لمصلحة الاستمرار في النجاح. عاطفياً: أنت سعيد نتيجة المحبة التي تحيط بك سواء من الأهل أم المعارف أو الشريك.

لا تجأ إلى الغضب ولا تعبر عن حنقك بنقد كل ما يقع تحت عينك فتعبر بالارتياح والتناهي إيجابيات فلا تكن عدائياً اليوم لكي لا تخسر أصدقاء أو حلفاء. عاطفياً: هذا شهر متعب للأمور العاطفية والسبب هو العتاب والكلام والشائعات والتدخلات في حياتك سواء أكانت العاطفية أم الشخصية.

الأسر

الجزيرة

الجزيرة

المرقب

ابعث برسائلك وتقدم بطبائلك فالأيوم يتطلب جهوداً إضافية لترتب أمورك المالية ولا يجوز أن تتنازل عن حقوقك فيما أنت مديون أو قلق من قلة الدخل أو من منطلقات ضرورية. عاطفياً: أنت تصحح أمورك العاطفية وتفرح لعودة الأمل إلى مجاريها وقد تتخلص من صعوباتك.

جرب أن تمشي في الشارع منتبهاً إلى عيون الآخرين لترى فيها نظرة مختلفة ومعجبة فيك أنت تخطف الأنظار بلطفك وبجاذبيتك وعلاقاتك وديناميكتك لتسعدك جاذبيتك وتستقطب الأنظار وقد يتأزم المسار العاطفي مع المسار المصلحة ليحتمل الفرج. عاطفياً: تترك ضرورة الشريك في حياتك وضرورة وجود العواطف الصادقة والحياة الأسرية.

يزداد قلقك على أمور صحية لك أو لأحد المقربين ما يجعلك تفكر بالعزلة أو البعد ولكن ليس الحل أن تصمت أو تلوم المحيط أو تنتهمهم بالفصوم وخاصة إذا تعرضت لهذا. عاطفياً: أنت متعب فالانفعال والتسرع سيحتملان لك قلة ثقة ممن حوكم وحج نقاشك دائماً بطريقة هادئة وعزز نقاشك بحجج منطقية وبوثائق لو استطعت.

الجهود الجماعية هي الأفضل والتحالفات والتعارف والصدقات تجعلك تشعر بالارتياح والتناهي إيجابياتك التي تزيل العراقيل وقد تفكر بسفر أو بتوظيف مالك ومواهبك في مكانها المناسب. عاطفياً: الأخذ والعطاء ميزه إيجابية ونحن نحتاج لمن حولنا كما يحتاجوننا وقد تتخلص من صعوباتك.